

بحار الأنوار

[262] " يسبح الرعد بحمده " (1) قيل أي يسبح سامعوه ومتلبسين بحمده، ويصيحون بسبحان الله والحمد لله، أو يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله وكمال قدرته متلبسا بالدلالة على فضله ونزول رحمته، وروي أن الرعد ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب، وهذا الصوت تسبيحه. " والملائكة من خيفته " أي من خوف الله وإجلاله، وقيل الضمير للرعد وهو بعيد " والطير " أي يسبح الطير " صافات " باسقاط أجنتها في الهواء " بأمره " أي بقدرته " كل " منها " قد علم " الله " صلوته " أي دعاءه وتسبيحه أي تنزيهه اختيارا أو طبعاً، وقيل الضمير في علم راجع إلى الكل وقيل الصلاة للإنسان و التسبيح لغيره، وقيل: تسبيحها ما يرى عليها من آثار الحدوث، وفي بعض الاخبار أن المراد بالطير الملائكة المخلوقة بصورها، فالصلاة والتسبيح وقوله " بأمره " على حقيقة معناها. " وكبرياؤه مانع " أي عن أن يوصل إليه بسوء " والمحال " ككتاب الكيد وروم الأمر بالحيل والتدبير والمكر والقدرة والحبال والعذاب والعقاب " والقصد " استقامة الطريق. " يعلم مستقرها " أي مأواها على وجه الأرض " ومستودعها " أي مدفنها أو موضع قرارها ومسكنها، ومستودعها حيث كانت مودعة فيه من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات، أو مستقرها في بطون الأمهات ومستودعها في أصلاب الآباء أو مستقرها على ظهر الأرض في الدنيا ومستودعها عند الله في الآخرة، أو من استقر فيه الإيمان ومن استودعه، وقد مر مرارا. والكتاب المبين (2) اللوح أو القرآن " ولا يعثر جده " أي ليس مثل عظماء الخلق فان لهم إقبالا وإدارا فإذا أدبرت الدنيا عنهم يقال عثر جده، أي زل وأخطأ بخته، بل عظمته دائمة وقدرته سرمدية " من كرامتك " بيان للمقام أو علة (1) دعاء آخر ليوم الثلاثاء ص 185 س 9.

(2) شرح لقوله: " كل في كتاب مبين " ص 186 س 1.